

73- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة النساء (١٠١-

٠٣١) | ٤/٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم المبارك. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للاربع من شهر جمالا الاخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا في درسنا هو كتاب تفسير - 00:00:14 الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى. وهو مختصر من كتاب تفسير الامام يحيى ابن سلام قرأنا في هذا التفسير وقف بنا الكلام عند

الاية رقم مئة من سورة النساء - 00:00:38

وهي ما يتعلق بصلاة الخوف. تفضل اقرأ يا شيخ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:58

فيناهو المستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الامام ابن ابي زمن رحمه الله تعالى عند قوله تعالى واذا فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن ان يفتنكم. قال يعني يقتلكم الذين كفروا - 00:01:19

قال هذا قصر صلاة الخوف. وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة. قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يبيعوا والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ظهرا اربعة - 00:01:39

ركوعهم وسجودهم وقيامهم مع اهم بهم المشركون ان يغيروا على امتعتهم واثقالهم فانزل الله واذا كنت وقوله تعالى ولا جناح

عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى - 00:01:59

وان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذرکم. اي يضعون اسلحتهم وهم يحذرون. قال محمد ذكر يحيى سنة الخوف ونقل فيها اختلافا.

فاختصرت ذلك اذ له موضعه من كتب الفقه. وقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة - 00:02:19

اذكروا الله يعني باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم. قال في تفسير قتادة افترض الله اكراه عند القتال فاذا اطمأنتم يعني في ابصاركم فاقموا الصلاة يقول فاتموا الصلاة يقول فاتم الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. اي مفروضا. ولا -

00:02:39

اي لا تضعفوا في طلبهم. ان تكونوا تعلمون فانهم يعلمون كما تعلمون. قال يعني وجع الجراح وترجون من الله ما لا يرجون. اي من

ثوابه ما لا يرجو المشركون. يرغبهم بذلك في الجهاد - 00:03:09

طيب بارك الله فيك. هذي اية القصر. واية اه ايضا صلاة الخوف قال الله سبحانه وتعالى واذا ضربتم في الارض معنى ضربتم في الارض اي سافرتم لاي سفر كان سواء كان هذا السفر سفرا للجهاد والغزو او سفرا للحج او سفرا لطلب العلم او نحو ذلك - 00:03:29

اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة. ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا في هذه الاية المؤلف رحمه الله

قال قوله تعالى ان خفتن ان يفتنكم قال - 00:03:59

ان يقتلكم. لان الفتنة هنا فتنة القتل. ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا قال هذا قصر صلاة الخوف. من العلماء من اخذ بظاهر الاية كما

ذهب اليه المؤلف بان قوله تعالى ان خفت من يفتنكم الذين كفروا ان هذا مراد به - 00:04:19

الخوف ولكن كثيرا من المفسرين اخذوا بان قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة انه عام. في صلاة الخوف وفي غيرها. مما يكون يعني قصرا في السفر وجاء في حديث يعلى ابن امية انه سأل عمر رضي الله عنه قال كيف تقصرون؟ والله سبحانه وتعالى يقول ان خفتم - [00:04:46](#)

قد امن الناس قال قال فسألت رسول الله كما سألتني او عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. فدل على العموم دل على العموم - [00:05:16](#)

ان الصلاة هنا ان ان قصر الصلاة في الخوف وفي الامن. فكل من سافر له ان يقصر الرباعية الى ركعتين الظهر والعصر والعشاء. وابن والامام ابن جرير رحمه الله - [00:05:36](#)

وغيره جعلوا قوله تعالى ان ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا جعلوه متصلا بما بعده. يعني الآية واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة هذه جملة مستقلة. ثم جاءت جملة جديدة - [00:05:56](#)

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة وتكون ان خفتم متصل بما بعده في بيان صلاة الخوف. طيب قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك واذا كنت فيهم فاقمت لهم - [00:06:16](#)

هذه صلاة الخوف. صلاة الخوف صفتها. صفة صلاة الخوف هي لها صفات متعددة ولها احوال. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها صلاها اكثر من مرة. قال الامام احمد - [00:06:36](#)

وردت بخمس صفات كلها جائزة. كلها جائزة. ولكن يجمعها امران. الامر الاول ان يكون العدو في جهة القبلة او يكون العدو في غير جهة القبلة. فان كان في جهة القبلة - [00:06:54](#)

صفوا صفين صلى مهم الامام يصفون صفين. صف الصف الاول الذي يلي الامام يصلي مع الامام ويكبر مع الامام والصف الثاني يحرس الجيش ويكون في وجه العدو. فاذا صلى اذا صلى الامام ركعة وصلى بهم - [00:07:14](#)

صلى الصف الصف الاول معه ركعة. رجع الصف الاول بعد قيامه الى الركعة الثانية. يرجعون الى الخلف ويتقدم الصف الثاني مع الامام ويكبرون. والذي رجع الى الخلف يقف يحرس يكون سلاحه معه. وهؤلاء يتقدمون ويصلون مع الامام. الامام يصلي الركعة

الثانية وهم يصلون الركعة الاولى - [00:07:39](#)

اذا جلس للتشهد يقوم هؤلاء ليكملوا صلاتهم فيسلمون قل ثم يدخل الصف الثاني يصلوا مع ليصلوا مع الامام. او ليكملوا صلاتهم ثم يسلموا مع الامام هذه الصفة التي اذا كان العدو تجاه القبلة. اما اذا كان العدو في غير جهة القبلة كان - [00:08:09](#)

والخلف او يمينا او شمالا فان الامام يقسمهم قسمين. قسم يصلي معه وقسم يتوجه للحراسة. فاذا صلى بالقسم الاول الركعة الاولى قام الى الركعة الثانية آثم الصف الذي خلفه او المأمومين يتمون صلاتهم ثم يسلمون ثم يتوجهون - [00:08:39](#)

هنا الى مكان الذين يحرسون الذين يحرسون الجيش ثم يأتوا اولئك فيدخلوا مع الامام فيصلي ركعة يصلي بهم ركعة ويصلون الركعة الثانية. يسلم هو وهم يكملون للركعة الثانية. هذه الصفة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يكون العدو تجاه

القبلة - [00:09:09](#)

صفوا صفين واما ان يكونوا ان يكون العدو في غير جهة القبلة فيقسمه قسمين. قسم يصلي وقسم يحرس طيب من العلماء من يقول ان القصر هنا يعني هل هو قاصر للركعات؟ او قاصر للصفة؟ فبعضهم يرى انه يصلي مثل ما ذكر هنا قال صلى - [00:09:39](#)

الظهر اربعا يعني هناك من من يرى ان القصر قصر الصفة قصر الصفة ان يصلي اربع لكن صفتها اما ان يعني يصلي جالسا او يصلي قائما او يصلي ماشيا حسب قدرته ويومي ايماء يسمى قصر الصفة - [00:10:09](#)

عشر ركعات ان يصلي ركعتين. بدل ان يصلي اربعا. طيب. يقول هنا قوله تعالى ولا جناح عليك ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم. اي يعني - [00:10:39](#)

في اباحة وضع السلاح مع اخذ الحذر مع مع اخذ الحذر طيب يقول فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم. يعني اكثروا من ذكر الله. اكثروا من ذكر الله او يراد به الذكر الذي يكون - [00:10:59](#)

بعد الصلاة بعد الصلاة اه بعد صلاة الفريضة قال فاذا اطمأنتم يعني ذهب الخوف فاقموا الصلاة اتموها. اتموها. طيب هذا كله واضح نواصل الايات التي بعدها. احسن الله اليك وقوله تعالى انا انزلنا اليك - [00:11:19](#)

الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. يعني في الوحي. ولا تكن للخائنين خصيما. قالت التفسير الحسن ان رجلا من الانصار سرق درعا فاتهم عليها حتى فشت القالة انه سرق انه - [00:11:43](#)

ان رجلا من انصاره سرق درعا عليها حتى فشت قال انه سرق ان رجلا من الانصار سرق درعا فاتهم عليها حتى فشت القالة انه سرق الدرع انطلق فاستودعها رجلا من اليهود ثم اتى قومه فقال الم تروا الى هؤلاء الذين اتهموني على الدرع فوالله ما زلت - [00:12:03](#)

اطلب وابحث حتى وجدتتها عند فلان اليهودي. فاتوا اليهودي فوجدوا عنده الدرع. فقال والله ما سرقتها ما استودعنيها ثم قال الانصاري لقومه انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقولوا له فليخرج فليعذرني - [00:12:33](#)

قطع عني القالة فاتى قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخرج فاعذر فلانا حتى تسقط عنه من قال فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بيننا - [00:12:53](#)

الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما. اي ان الانصاري هو سرقها فلا تعذرته استغفر الله مما كنت اعصمت به ان تعذرته. وقوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختالون انفسهم ان - [00:13:13](#)

ان الله لا يحب اي ان الانصاري سرقها اي خانها والانصاري طعمة ابن ابيرق وكان منافقا اي يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله وهو معهم اذ يبين ما لا يرضى من القول. يعني ما قال الانصاري ان اليهودي سرقها. ثم اقبل على قوم الانصار فقال - [00:13:33](#)

ها انتم هؤلاء جادلتهم عنهم في الحياة الدنيا. فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ان يكون عليهم وكيلا. اي حفيظا لاعمالهم. وفي تفسير حسن قال الحسن ثم استتابه الله وقال - [00:14:03](#)

ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى قوله عليما حكيما. وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم فيرمي به بريئا. اي ما رمي ما رمي به اليهودي وهو منها بريء. فقد احتمل بهتاننا اي كذبا - [00:14:23](#)

يعني بينة. قال الحسن ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم. ولولا فضل الله عليك اي فيما ارادوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذر عن اي حين جاءوا اليك لتعذرته وما يضررونك اي ينقصونك من شيء - [00:14:43](#)

قال محمد قيل ان المعنى في قول اي يضلوك اي ان يخطئوك في حكمك. وما يضلون الا انفسهم لهم يعني لانهم يعملون عمل الضالين. والله يعصم نبيه من متابعتهم. وقول - [00:15:13](#)

تعالى لا خير في كثير من نجواهم. يعني قوم الانصار الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس قال الحسن اما فلما انزل الله بالانصار ما انزل استحيا ان يقيم بين ظهرائي المسلمين فلحق بالمشركين - [00:15:33](#)

فانزل الله ومن يشاء في الرسول ان يفارق من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني غير دين المؤمنين نولي ما تولى خالي الحسن ثم استتابه الله فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به. الاية - [00:15:53](#)

فلما نزلت هذه الاية رجع الى المسلمين. طيب بارك الله فيك. هذه الايات كلها نزلت في هذه القصة في قصة الرجل الذي يقال له آ طعمة ابن ابيرق وهو انه سرق درعا - [00:16:13](#)

في رواية وفي رواية جرابا فيه طحين فلما انكشف امره اخذه وضعه او اخفاه عند هذا الرجل. عند هذا الرجل قيل انه رجل يهودي وقيل من من من الانصار الشاهد من القصة ان هذه الاية قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين - [00:16:33](#)

الناس بما اراك الله؟ قال بما اراك الله في بما اراك الله في الوحي. اختلف المفسرون في هذه الاية هل هي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم بالوحي او يحكم بالاجتهاد؟ فذكر بعضهم ان النبي - [00:17:03](#)

لم يحكم بالوحي لان الله قال بما اراك الله. وبعضهم قال لتحكم بين الناس بالاجتهاد وان الله يؤيدك. ان الله يؤيدك بالاجتهاد. والصحيح ان الاية تدل على الامرين جميعا. ان النبي - [00:17:23](#)

صلى الله عليه وسلم يحكم بما يوحي اليه من الوحي فيكون حكمه حكما توقيفيا يحكم ايضا بالاجتهاد فيؤيده الوحي على على

حكمه ان كان صوابا او ينبه على ذلك ان كان قد - 00:17:43

الصواب كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم وانه اجتهد في بعض الاحكام وبعض القضايا كصلاته على المنافق اه كذلك في الاسرى وغيرها. طيب قال الله سبحانه وتعالى ولا تكن للخائنين خصيم - 00:18:03

هذه قصة الذي سرق الدرع او يقال انه سرق جرابا فيه طحين او نحو ذلك لما يعني لما كشف امره او خشي ان يكشف امره ويعلم عنه ذهب الى قومه فقال اني انني لم اسرق وانه واني اتهمت بالسرقة فاذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:23
يعذرني امام الناس. اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم يعني يخاصم عنه فأنزل الله سبحانه وتعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان ولا تكن الخائنين خصيما ولا تكن للخائنين خصيما ولا تجادل الذين اغتبنوا انفسهم الى اخره. قوله تعالى في في في

الآخرة - 00:18:53

واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيمًا. قال استنبط بعض اهل العلم ان ان للقاضي اذا قضى في قضية ان يستغفر الله عز وجل بعدها.

لان الله امر نبيه في مثل هذه القضايا - 00:19:23

ان يستغفر بعدها. لان القضاء اجتهد. اجتهد يقضي بما يظهر له طيب قوله تعالى ولا تجادلوا على الذين اغتبنوا انفسهم الى اخر الايات كلها وردت في قصة هذا الرجل وان الله سبحانه وتعالى يعني بين ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يجتهد ولا - 00:19:43
ويظهر خلافه. لذلك جاءت الايات في التحذير والتنبيه عن مجادلة الذين يعني المجادلة عن هؤلاء الذين ظلموا انفسهم ووقعوا يعني في السرقة او نحوها. طيب. كلها يعني الايات واضحة. في سياق هذه - 00:20:13

هنا يقول سبحانه وتعالى لا خير في كثير من نجواهم. اي النجوى هي حديث السر يكون بين اثنين فما فوق هو التناجي. فقال الله سبحانه وتعالى لا خير في كثير - 00:20:43

انهم تناجوا فيما بينهم وتساروا الامر وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليجادل عن هذا الرجل. فقال الله لا تجادل الذين ولا تكن للخائنين خصيما. فكانوا يتناجون فيهما. قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا نجوى من امر بصدقة - 00:21:03

او معروف او اصلاح بين الناس فان كانت هذه النجوة بهذه الامور فهي جائزة. وفيها خير قيل ان هذا الرجل كما ذكر هنا انه لما كشف امره فر هاربا وذهب الى مكة للمشركين هناك. ودخل حائطا فسقط عليه الجدار فمات - 00:21:23

اه قال الله عز وجل ومن يشاقق ان يفارق ويحاد الرسول من بعد ما تبين له الهدى رتب غير سبيل المؤمنين. قال غير دين المؤمنين. قال قال اهل العلم وفيه دلالة على صحة الاجماع. اجماع - 00:21:53

العلماء على صحة الاجماع انه ان الاجماع ينعقد اذا اجمع العلماء عليه وان من صالح الاجماع دخل في هذه الآية. طيب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. هذه الآية - 00:22:13

مر مثلها في آيات سابقة في السورة نفسها. هناك قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما - 00:22:33

وهنا في هذه الآية قال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. ما الفرق بينهما؟ نقول لان الآية الاولى جاءت في سياق اليهود الذين يفترون على الله الكذب. وهذه الآية جاءت في سياق في سياق الكفار - 00:22:53

لان الله قال بعدها فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا انا وهي وهم المشركون. وهم المشركون وفي هذه الآية دليل على ان الله يغفر ما دون الشرك. وان ما دون الشرك تحت مشيئة الله وان الله يغفره - 00:23:13

يغفر لمن تاب. ومن مات فهو تحت مشيئة الله واما الشرك الشرك فمن تاب منه في حياته تاب الله عليه. ومن مات على الشرك لا يغفر الله له. لا يغفر الله له - 00:23:33

ومأواه ومأواه جهنم. طيب نشوف الايات التي بعدها تفضل. احسن الله الله اليك. وقوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا. قال الحسن يعني الا امواتا. قال يحياك اموات غير احياء يعني اصنامهم. قال محمد وقيل المعنى ان ما سموه باسماء الاناث مثل اللات والعزى - 00:23:48

عملاء وان يدعون الا شيطانا مريدا. قال الحسن اي ان تلك الاوثان لم تدعهم الى عبادتها انما دعاهم الى فعبادتها الشيطان. قال محمد المريد العاتي ان احسن الله اليك. المريض - [00:24:18](#)

العاتي يقال مريض ومارد قوله تعالى لعنه الله وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال محمد المعنى افنى لنفسي ولاضلنهم لاغوينهم ولامنينهم اي بانهم لا عذاب عليهم ولا - [00:24:38](#)

امرهم فليبتكن اذان الانعام. يعني هي البحيرة كانوا يقطعون اطراف اذانها ويحرمونها. ولا فليغيرن خلق الله. قال ابن عباس هو الخصال. وقال الحسن هو ما تشم النساء في ايديها ووجوهها - [00:24:58](#)

كان نساء اهل الجاهلية يفعلن ذلك. ولا يجدون عنها محيصا. اي ملجأ وقوله تعالى وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا اي لا احد. وقوله تعالى ليس ولا امانى اهل الكتاب. قال الحسن قالت اليهود للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم - [00:25:18](#)

ونحن اهدى منكم. قال المؤمنون كذبتم انا اصدقنا بكتابكم ونبيكم. وكذبتم بكتابنا ونبينا وكتابنا القاضي على ما قبله من الكتب. قال محمد المعنى ليس ثواب الله عز وجل بامانيكم ولا - [00:25:46](#)

يا اهل الكتاب وقوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به. قال يحيى عن المعلى بن هلال عن اسماعيل ابي خالد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال قال يا رسول الله في صلاح بعد هذه الآية فقال له - [00:26:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اية اية؟ قال قول الله من يعمل سوءا يدعى به فكل سوء عملناه نجزى به يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر اليس تمرض؟ اليس تحزن؟ اليس تنصب؟ اليس - [00:26:26](#)

تصيبك اللأوى يعني لا اوجاع ولا امراض فهو مما تجزون به. وقوله تعالى ومن احسن ممن اسلم وجهه لله اي اخلص وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا اي لا احد احسن دينا منه. قال الكلب - [00:26:46](#)

لما قالت اليهود للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم وقال لهم المؤمنون ما قالوا فانزل الله ليس بامانيكم الى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا. فضل ففضل الله المؤمنين على اليهود. قال - [00:27:06](#)

محمد تفسير بعضهم الخليل هو من باب الخلّة والمحبة التي لا فيها. بارك الله فيك. طيب عندنا قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا. اي المشركون يدعون من دون الله انا. يعني هذه الاصناف - [00:27:26](#)

هي يعني سميت باسماء الاناث اللات والعزى ومناة. وقال بعض المفسرين يدعون من دونه الا انا اي يدعون ملائكة. يدعون الملائكة يعبدون الملائكة من دون الله. طيب قال وان يدعون الا - [00:27:46](#)

فشيطانا يعني لا يدعون في الحقيقة الا شيطانا يعني طاعة الشيطان. والشيطان المريد هو الذي شديد مرض من كل خير. واصل المرض او اصل المرض هو هو خلوص الشيء. يقال - [00:28:06](#)

اذا كانت صافية صخرة ملساء ويسمى الرجل الذي لا شعر في وجهه رجل امرد اين شعر فيه؟ فهذا الشيطان مريد وامرد من كل خير. قال الله سبحانه وتعالى لعنه الله - [00:28:26](#)

لعنه الله. اي الشيطان. وقال لاتخذن اي قال الشيطان لاتخذنه. ولذلك القارئ ان يقف على قوله تعالى لعنه الله يقف لان هذا وقف لازم لانه لو لم يقف سيختل المعنى - [00:28:46](#)

سيكون المعنى لعنه الله وقال ويكون الله لعنه والله قال وهذا خطأ. فينتبه لهذا الامر. طيب قال وقال اي الشيطان ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. اي افترض على نفسي ان يكون - [00:29:06](#)

فيه نصيب من عبادك. يعني من عبادك يعني عموم العباد. واما عباد الله المخلصين فليس له سلطان عليهم قال ولاضلنهم ولامنينهم يعني يمنينهم انه الاغذب عليهم ونحو ذلك. قال ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام - [00:29:26](#)

يبتكن ان يقطعن اذان الانعام. وهذا ما دعا الشيطان المشركين الى تحريم تحريم بهيمة الانعام او تحريم اشياء من بهيمة الانعام. كالبحيرة والسعيرة والوصيلة والحام ونحوها. قال ولا امرنهم اي الشيطان فليغيرن خلق الله. قال قال ابن عباس الخصال. الخصال -

وهو يعني جب الخصيتين هذا الخصال يعني قد يكون في الحيوان وقد يكون في الانسان. فان كان في الانسان فهو محرم. ولا يجوز.

يعني الخصال بمعنى ان ان تجب الخصية - [00:30:20](#)

فتذهب الشهوة فلا يتزوج ولا يرغب في النساء. وهذا يعني قد حصل من بعض الذي لا عند لا علم له فخصوا صغارا من من الاحباش ونحوهم حتى من الممالك حتى يعني لا يكون عنده شهوة. وهذا الخصال من عمل الشيطان لانه تغيير لخلق الله. ولا يجوز -

[00:30:40](#)

في الانسان. اما في الحيوان فذكر اهل العلم ان الخساء في في الحيوان في بهيمة الانعام يجوز اذا كان فيه مصلحة. والنبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين موجوعين اي مخصيين. فان كان فيه - [00:31:10](#)

جاهز طيب وبعضهم يقول فليغيرن خلق الله اي تغير في خلقة الله مثل ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الواشمة

والمستوشمة والنمص وتثليج الاسنان فالوشم هو هو حفر في اليدين او في الجسد او في الوجه - [00:31:30](#)

ونحو ذلك يحفرونه فهذا جاء النهي عنه واللعن الواشمة وكذلك النمص وهو تغيير لخلق الله. ازالة الشعر الحاجبين هذا جاء اعن

والطرد من رحمة الله لمن يفعل ذلك. النامصة والمتنمصة التي تنمص. وهي التي تنتف - [00:32:00](#)

شعر الحاجبين فكل هذا من تغيير خلق الله ويدخل ايضا في تغيير خلق الله الاسنان المتفلجة وهو حفر وبرد الاسنان بحيث يكون

بينهما فجوات. فان كان الاسنان هذه تعديلها وحفرها او نحو ذلك لمصلحة راجحة لمصلحة راجحة كأن تكون الاسنان مشوهة -

[00:32:30](#)

يسمى بالتقويم. تقويم الاسنان فهذا جائز. اذا كان فيه مصلحة ويكون يعني تعديل لما هو مشوه في الوجه. احيانا ايضا تعميم يعني

اذ احيانا يعني يقومون بعمليات التجميل للوجه. ان كانت هذه العمليات عمليات التجميل. يعني في هذا - [00:33:00](#)

فيه فيه اشياء مشوهة وتحتاج الى عمليات تجميل كأن يكون مثلا وقع عليه حادث او حريق او نحو ذلك فهذا جائز اما ان يكون

الوجه يعني سليما ومعافى ثم هو يبحث ولتعديل مثل ما يصنع الان في - [00:33:30](#)

مراكز التجميل فهذا لا يجوز. لان الله خلقك في احسن تقويم ثم تذهب لتفعل مثل هذه الاشياء فهذا تغيير لخلق الله. كذلك

يدخل في تغيير خلق الله تغيير دين الله وشرعه - [00:33:50](#)

الدين الدين الحنيف لله. قال الله عز وجل لا تبدل لخلق الله اي لا تغيير لدين الله. فيدخل في ذلك تغيير الدين طيب يقول هنا بعدها

والذين امنوا وعملوا الصالحات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:34:09](#)

بدأ وعد الله حقا. ومن اصدق من الله قيل اي لا احد من اصدق استفهامية تفيد النفي الى احد اصدقاء قوله ليس بامانيكم ولا امني

اهل الكتاب يعني ليس بما يتمناه المؤمن ولا يتمناه الكافر - [00:34:29](#)

ليس الدين بالاماني وانما وقر في القلب وصدقته جوارح. اما التمني والاماني هذه ليست من شرع الله طيب قوله من يعمل سوءا

يجزى به هل هذا يتعارض ان يعني الاعمال الاخرى تكفر وان وان الانسان اذا عمل السوء جاءت الاعمال الاخرى - [00:34:49](#)

اذهبت هذا ان الحسنات يذهبن السيئات. وان الصلوات والاعمال الصالحة مكفرات نقول لا تعارض. لا تعارض وكما شرع النبي صلى

الله عليه وسلم لابي بكر ان الانسان يصاب بالمرض ويصاب بالحزن والهم والغم والشوكة يشاكها كل ذلك - [00:35:19](#)

يكون مكفرا له عن سيئاته. طيب بقية الايات يعني كلها واضحة وفيها بيان ان الله سبحانه وتعالى اتخذ ابراهيم خليلا لما كان على

دين الحنيفية واخلص آآ يعني اختار الله له المحبة والخلة. فقال الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا. طيب - [00:35:39](#)

نشوف الايات التي بعدها تفضل احسن الله اليك وقوله تعالى ويستفتونك بالنساء قال الكلبي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن. خلق الله يفتي - [00:36:09](#)

فيهن الى قوله وترغبون ان تنكوهن اي عن ان تنكوهن. قال يحيى عن سفيان عن سماك ابن حرب عن خالد ابن عرعة عن علي ابن

ابي طالب رضي الله عنه انه قال في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب الاية. قال تكون المرأة عند الرجل بنت عمه - [00:36:29](#)

في في حجره. ولا ما ولها مال فلا يتزوجها بذمامتها. ولكن يحبسها حتى يرثها فنزلت هذه الاية بنوه عن ذلك وقوله لا تؤتونهن ما

كتب لهن يعني ميراثهن وقوله المستضعفون - [00:36:49](#)

من البلدان يقول يفتيكم فيهن وفي المستضعفين من البلدان الا تأخذوا من اموالهم. قال قتادة وكانوا لا يورثون اخونا الصغير وانما كانوا يورثون من يحترف وينفع ويدفع. وان تقوموا لليتامى بالقسط وهو تبع - [00:37:09](#)

للكلام الاول قل الله يفتيكم فيهن. وفي يتامى النساء وفي المستضعفين من البلدان. وفي ان تقوموا لليتامى بالقسط. وان امرأة يعني علمت من بعلمها يعني زوجها نشوزا يعني بغضا او اعراضا فلا جناح يعني لا حرج عليهم - [00:37:29](#)

ما اي الصالح بينهما صلحا والصلح خير الاية. قال بعضهم هي المرأة تكون عند الرجل فتكبر فلا تبت يريد ان يتزوج عليها اشد منها ويؤثرها على الكبيرة فيقول لها ان رضيت ان اوترها عليك والا - [00:37:49](#)

فطلقتك او يعطيها من ما له على ان ترضى ان يهجر عليها الشابة. وقوله واحضرت الانفس الشح اي شحت من زوجها للآخرى فلم ترضى. وان تحسنوا يعني الفعل وتتقوا يعني الميل والجور فيهن. فان الله كان - [00:38:09](#)

ما تعملون خيرا. فقله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء. يعني في الحب. ولو حرصتم كل ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل. قال الحسن فتأتي واحدة وتدع الاخرى فتذروها كالمعلقة. قال الحسن - [00:38:29](#)

لا ايم ولا ذات بعل. وان تصلحوا يعني الفعل في امرهن ولتقوا يعني الميل والجور فيهن. فان ان الله كان عفورا رحيمًا. قوله وكان الله واسعا حكيمًا. اي واسعا لهما في الرزق. حكيمًا - [00:38:49](#)

في امره. طيب بارك الله فيك. قوله تعالى ويستفتونك في النساء. الفتيا طلب الحكم الشرعي طلب الحكم الشرعي يستفتونك في النساء اي يسألونك عن حكم النساء. قال المؤلف هنا عن حكم النساء في الميراث في الميراث. جاء ايضا في تفسيرها يستفتونك في -

[00:39:09](#)

نساء يقول الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء. فقله تعالى ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء هي التي ذكرت في اول سورة النساء. وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع -

[00:39:39](#)

انا الرجل تكون عنده اليتيمة ابنة تكون ابنة عمه او ابنة خالته فتتربى في حجره ثم ثم يريد ان يتزوجها فلا يقسط لها. فقال الله

سبحانه وتعالى في النساء اللاتي لا تؤتونهن - [00:39:59](#)

ما كتب لهن فاذا كان الرجل علم من نفسه الا الا يقسط والا يعدل والا يعطي هذه اليتيمة ما حقها في المهر وفي النفقة والسكنى فليتركها وليتزوج ما طاب له من - [00:40:19](#)

طيب قوله تعالى هنا وترغبون ان تنكحوهن ترغبون ان تنكحوهن لما كانت ان مصدريه وما دخلت في تأويل مصدر ترغبون النكاحهن فهي تحتل انك ترغب في نكاحها او عن نكاحها - [00:40:39](#)

والمؤلف هنا يقول ترغب عن نكاحها فهي تحتل عن يعني ترغب عنها يعني تعرض عنها او ترغب فيها يعني تقبلها اي قال طيب قوله والمستضعفين من البلدان قال كانوا لا يورثون الصغار من البلدان. كان سواء كانوا ذكورا او اناثا - [00:40:59](#)

فانزل الله سبحانه وتعالى تورينهن في قوله يوصيكم الله في اولادكم. يوصيكم الله في اولادكم. طيب. قالوا ان اليتامى بالقسط اي تعطون اليتامى حقهم عندما تكون يعني عندما يكون اليتيم في حجره - [00:41:29](#)

يجب عليك ان ان تقيم حقه بالقسط وان تتقي الله فيه. طيب بعدها تأتي آيات يعني الايات التي بعدها في نشوز الرجل او نشوء

نشوز زوج نشوز المرأة هذا ذكره الله في اول السورة واللآتي تخافون نشوزهن وبين العلاج ان ان - [00:41:49](#)

وان ان ان يعذر ان يعظ الرجل امرأته او يهجرها او يضربها ضربا غير مبرح هذا حكم الله او اذا اشتد الامر يبعث حكم من جهة من جهة الرجل وحكم من جهة المرأة يحكم بينهما لكن اذا - [00:42:19](#)

وقع النشوز من الرجل والمرأة علمت وظهر لها نشوز الرجل او اعراضه والفرق بين النشوز والاعراب النشوز ان ان لا يأتي او لا يقيم حقها وحقوقها. بمعنى كالمبيت والسكن والنفقة - [00:42:39](#)

وكذلك يعني المعاشرة ونحوها. والاعراض هو ان ان تجد وفيه عدم قبوله لها وعدم الانبساط عدم الانبساط معها فهذا الاعراض اقل من النشوز قال اذا وحصل مثل هذا الامر فعلى الطرفين النين يصلحا بينهما صلحا والصلح خير. بمعنى ان كلا من - [00:42:59](#) يتنازل عن الآخر. فالزوج يتنازل عن بعض حقوقه. والمرأة تتنازل فتستقيم الحياة. كما حصل مع سودرة رضي الله عنها انها لما كبرت قالت يا رسول الله لا تطلقني واجعلني في نسائك ولا تقسم لي واجعل ليلتي - [00:43:29](#) لعائشة رضي الله عنها قال الله عز وجل واحضرت الانفس الشح اي ان كلا من الطرفين من الزوج والزوجة كل يطلب الشح ولا يتنازل عن حقه. فكأن الشح احضر معهم امامهم. والمرأة - [00:43:49](#)

الا تريد ان تتنازل عن حقها؟ والرجل لا يريد ان يتنازل عن حقه. طيب قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء. طيب الله سبحانه وتعالى قال في اول السورة فان خفتن الا تعدلوا فواحدة. فواحدة. هناك عدل وهنا عدل. العدل اللي هنا - [00:44:09](#) هناك العدل الذي في مقدور الانسان واستطاعته كالعدل في المبيت والقسم والنفقة والسكن ونحو ذلك فاذا تزوج الرجل يعني باكثر من امرأة يجب عليه ان يعدل بين النساء. والا جاء يوم القيامة وشقه مائل. فيجب عليه ان يعدل بين النساء بين بين نسائه والا لا يعدد - [00:44:29](#)

يبقى على واحدة واما واما العدل الذي نفاه الله هنا في قوله ولن تستطيعوا تعدل بين النساء فهذا العدل الذي فيه غير مقدور الانسان كالحب والمعاشرة ونحوه هذه ليست الانسان فيه ملك. والنبي صلى الله عليه وسلم فسر هذه الاية بقوله اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك - [00:44:56](#)

والله حذر قال فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. فلا لا ذات زوج ويعني ولا مطلقة وان تصلحوا تتقوا فان الله كان غفورا يعني يدعوهم الله الى الاصلاح بينهم وتقوى الله عز وجل - [00:45:26](#)

مراقبته اه في اه يعني بين اه بين هذه النساء. طيب طيب لعلنا نقف عند هذه الاية وهي الاية الثانية الاية الواحدة والثلاثون يعني نقف عند مئة وثلاثين وان شاء الله اللقاء القادم - [00:45:46](#)

نستكمل ما توقفنا عنده. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:06](#)